كـــلـــية الآداب
قسم الحضارة الأوروبية القديمة

الأسطورة عند أريستوفانيس

رسالة مقدمه لنيل درجة الدكتوراه في الآداب

إعـــداد

دعاء فتحي محمد حسن
المدرس المساعد بقسم الدراسات اليونانية واللاتينية
كلية الآداب – جامعة المنصورة

إشـــــــــراف

أ.د. سيد محمد عمر
أستاذ الحضارة الأوروبية القديمة

د. أيمن عبد التواب حسن
أستاذ الأساطير اليونانية والرومانية المساعد

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

طه (٢٥-٢٨)

الفهـــــرس

الموضوع	رقم الصفحة
شكر وتقدير	
المقدمة:	أ-جـ
الفصل التمهيدي: **كوميديات أريستوفانيس بين المعالجة ودِلالة العنوان**	١ – ١١
الفصل الأول: **توظيف الحكاية ومصطلحاتها فى الأدب اليونانى حتى أريستوفانيس** أولاً: الحكاية الأسطورية **Μῦθος** ثانيًا: الحكاية العقلية **Λόγος** ثالثًا: الحكاية الخرافية **Αἶνος**	١٢-٤٦ ١٨ ٢٠ ٢٨
الفصل الثاني: **الموضوعات الأسطورية عند أريستوفانيس ومصادرها** أولًا: أساطير الدائرة الطروادية ثانياً: موضوعات أسطورية أخرى	٤٧-٩٥ ٤٨ ٦٥
الفصل الثالث: **الحكايات الخرافية عند أريستوفانيس** أولًا: حكايات أيسوبوس **Αἰσώπος** الخرافية ثانيًا: حكايات خرافية أخرى	٩٦-١٣٩ ٩٧ ١٢٧
الخاتمة	١٤٠-١٤٥
قائمة المصادر والمراجع	١٤٦-١٦١
الملخص العربى	١٦٢-١٦٤
الملخص الإنجليزى	١٦٥-١٦٨

شكر وتقدير

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَـذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾

الحمد لله حمدا يوافى الكثير، وشكرا يوازى عونه وتوفيقه لي، على ظهور هذه الرسالة المتواضعة، ودعاء لله - عز وجل - أن يسدد خطواتى دائما بالتوفيق والنجاح.

بداية أقدم شكرى وتقديرى لكل من مد لى يد العون فى سبيل إتمام هذا البحث، ويشرفنى أن أتقدم بالشكر والثناء والعرفان إلى الأستاذين الفاضلين والعالِمَين الجليلين. أستاذى الفاضل، الأستاذ الدكتور/ سيد محمد عمر الأستاذ المتفرغ بقسم الحضارة الأوروبية القديمة، الذى سعدت بإشرافه على هذه الدراسة، فكان بعلمه الفياض وتوجيهاته السديدة والبناءة، وروحه الطيبة، وخلقه الكريم، الأثر الطيب فى إنجاز هذه الدراسة، فمهما تقدمت به من شكر وتقدير، فإن قلمى ولسانى يعجزان عن الوفاء بحقه، أطال الله فى عمره، وأدام عليه الصحة والعافية، فجزاه الله عنى خير الجزاء.

كما أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان بالجميل إلى أستاذى الفاضل الأستاذ الدكتور / أيمن عبد التواب حسن الأستاذ المساعد بقسم الحضارة الأوروبية القديمة، الذى سعدت بإشرافه على هذه الدراسة، والذى لا توفّيه كلمات الشكر والثناء حقه؛ لما أعطاه لى من وقته وعلمه بجد وإخلاص وتذليلٍ لكل الصعوبات التى واجهتنى، أطال الله فى عمره، ومتَّعه بالصحة والعافية، وجزاه الله عنى خير الجزاء.

كما أتقدم بعظيم الشكر وخالص العرفان والتقدير للأستاذ الدكتور/ علاء الدين صابر الأستاذ بقسم الدراسات اليونانية واللاتينية بكلية الآداب جامعة القاهرة الذي لم يدخر جهدًا فى تقديم النصح لى، كما أتقدم لسيادته بوافر الشكر والتقدير والامتنان على تفضله بقبول مناقشة هذا البحث؛ أطال الله فى عمره، ومتَّعه بالصحة والعافية، وجزاه الله عنى خير الجزاء .

كذلك أتقدم بوافر شكرى وعظيم تقديرى للعالم الجليل الأستاذ الدكتور/ فريد حسن الأنور رئيس قسم الحضارة الأوروبية القديمة بكلية الآداب جامعة عين شمس، على تفضله بقبول مناقشة هذا البحث؛ فلسيادته جزيل الشكر ووافر التقدير والامتنان، متَّعه الله بالصحة والعافية، وجزاه الله عنى خير الجزاء.

والله ولي التوفيق

المقدمة

* المقدمة *

كانت الحضارة الإغريقية، شأنها شأن بقية الحضارات القديمة، تقوم على كمٍ هائل من الأساطير المتشابكة، التي كونت في النهاية فكرًا دينيًا، ترك آثاره في النتاج الفكري والأدبي لسكان تلك المنطقة. ولا يزال الأدب الإغريقي أرضًا خصبة تحتاج إلى المزيد من الدراسات والأبحاث، لكى تغوص عميقًا داخله، فتسبر غوره، وتكشف أسراره، وتظل الأسطورة بأصولها ورمزيتها وخصائصها المتعددة وأنواعها المختلفة، موضع اهتمام الباحثين على مر العصور.

والأسطورة ما هي إلا حكاية، تُروى لهدف ما، يختلف باختلاف الراوي والمتلقي، وكذلك باختلاف الفكرة التي تُروى من أجلها، والرسالة التي تحملها بين طياتها، وقد أطلق الإغريق على الحكاية مصطلحات متعددة، منها على سبيل المثال وليس الحصر، **الحكاية الأسطورية Μῦθος الحكاية العقلية Λόγος والحكاية الخرافية Αἶνος** والتي تختلف باختلاف معناها ومدلولها.

وقد جمعت الدراسة بين الحكاية الأسطورية والحكاية العقلية (أو المعقولة) والحكاية الخرافية لوجود تداخل اصطلاحي بينهما؛ وذلك لاشتراكها في الرسم دون الحد، والحد هو: قول دالٍ على ماهية الشيء، ولا شك في أنه يكون مشتملاً على مقوماته أجمع، ويكون لا محالة مركبًا من جنسه وفصله[1]؛ لأن مقوماته المشتركة وهى جنسه، والمقوم الخاص وهو فصله، أما رسم الشيء، فقد عرفه ابن سينا بقوله:" وأما إذا عرف الشيء بقول مؤلف من أعراضه وخواصه التي تختص جملتها بالاجتماع فقد عرف ذلك الشيء برسمه"، فالفرق بين الحد والرسم عند ابن سينا أن الحد يتكون من الجنس والفصل، أما الرسم فإنه يقوم على الجنس والخاصه، والحد يقوم على جوهر الأشياء، والرسم يقوم على عوارض الأشياء.

وقد فضَّلت الباحثة أن يأتي العنوان بالمصطلح الأكثر شيوعًا، وشمولاً وهو الأسطورة، وتطبيقه على مسرحيات أريستوفانيس، لما لها من أهمية كبيرة في الأدب الإغريقي، وتأثير في المجتمع الإغريقي بطوائفه كافة، فجاء العنوان على النحو الآتي:

---

[1] ابن سينا، الإشارات والتنبيهات : تحقيق د/سليمان دنيا، دار المعارف، الطبعة الثالثة، د.ت. ٢٠٤/١ إلي ٢٠٧.

" الأسطورة عند أريستوفانيس "

وسوف أعرض الدراسات السابقة، التي تناولت الحديث عن هذا الموضوع -الأسطورة عند أريستوفانيس- قبل أن نبدأ بالحديث عن تقسيم فصول هذا البحث، ومن ثَمَّ نجد أن المكتبة العربية المتخصصة في الأدب الإغريقي تكاد تخلو تمامًا من أى دراسة تحمل العنوان نفسه، أما المكتبة الأجنبية المتخصصة فيوجد بها بعض الدراسات، ومن أهمها:

*مقال للكاتب :

Angus Bowie,(2007), Myth in Aristophanes ,in The Cambridge Companion to Greek Mythology , (eds): Roger D. Woodard, Cambridge University Press, pp.(190 – 209).

ويعد هذا المقال الدراسة الوحيدة التي تحمل العنوان نفسه، ولكن لم تتعرض لكل الإشارات الأسطورية في مسرحيات أريستوفانيس، وكان تناولها لتلك الأفكار بشكل جزئي وبإيجاز شديد .

* كذلك يُعد كتاب الناقد:

Van Dijk G.J., (1997), Ainoi, Logoi, Muthoi: Fables in Archaic, Classical, and Hellenistic Greek Literature, with a Study of the Theory and Terminology of the Genre, Brill, Boston.

من الدراسات المهمة، وتناول الكاتب في تلك الدراسة توظيف المصطلحات الثلاثة في الأدب الإغريقي من خلال أعمال الشعراء والفلاسفة والمؤرخين، وتباين آرائهم في وصف وتحليل وتوظيف كل مصطلح على حده.

ومن ثم كانت ندرة الأبحاث والدراسات في هذا الموضوع أحد أهم أسباب اختيار هذا الموضوع للدراسه والبحث، إلى جانب أهمية مسرحيات أريستوفانيس في الأدب الإغريقي بوجه عام بوصفه رائدًا من رواد الكوميديا القديمة، كذلك تفرده

بالأعمال الكاملة التي وصلت إلينا، وكانت كوميدياته بمثابة مرآة عصرها، تعكس صورة المجتمع الأثيني بكل طبقاته الاجتماعية وظروفه السياسية في تلك الفترة.

وقد تمت معالجة هذا البحث بجوانبه المختلفة في مقدمة وفصل تمهيدى وثلاثة فصول وخاتمة:

تناولت الباحثة في الفصل التمهيدي الذي جاء بعنوان " **كوميديات أريستوفانيس بين المعالجة ودِلالة العنوان** " نبذة تعريفية عن حياة الشاعر أريستوفانيس ومسرحياته، وكذلك اتجاهاته السياسية والاجتماعية، وأشارت الباحثة إلي عناوين مسرحيات لشعراء الكوميديا القديمة السابقين لأريستوفانيس، وتحمل عناوين تلك المسرحيات أسماء لموضوعات أسطورية، مع التأكيد على أنه بالرغم من عدم استخدام أريستوفانيس لعناوين مسرحيات أسطورية إلا أن موضوع المسرحيات كان يضمن العديد من الاشارات الأسطورية والتي هى محل الدرلسة في البحث.

وناقش الفصل الأول وعنوانه **" توظيف الحكاية ومصطلحاتها فى الأدب اليونانى حتى أريستوفانيس"** ويتكون من ثلاثة مباحث:

أولاً: الحكاية الأسطورية ((μῦθος: تناولت فيه التعريف اللغوي والاشتقاقي للكلمة في اللغة اليونانية، والعربية، وكذلك الإنجليزية، والتعريف الإصطلاحي لكلمة الأسطورة في رأي الكتَّاب، والنقاد القدماء والمحدثين، إلي جانب ذكر أهمية الأسطورة، ووظيفتها، وسماتها، وخصائصها، ومدى تأثيرها في المجتمع الإغريقي. و**ثانيًا: الحكاية العقلية (λόγος)** وقد تناولت فيه التعريف اللغوي وكذلك الاصطلاحي للكلمة، ووظيفتها ونشأة الحكاية العقلية، وخصائصها وسماتها، وآراء النقَّاد والكتَّاب في تفسيرها. ثم تناولت إشكالية الصراع بين الأسطورة **(μῦθος)** والحكاية العقلية **(λόγος)** . **ثالثًا: الحكاية الخرافية (αἶνος)** وعلى نفس غرار المبحثين السابقين فقد تناولت التعريف اللغوي والإشتقاقي للمصطلح، وتوظيفه من خلال الأعمال الأدبية للشعراء والكتّاب، وكذلك آراء النقاد في فهم مدلول ووظيفة المصطلح.

وجاء الفصل الثاني تحت عنوان:**" الموضوعات الأسطورية عند أريستوفانيس ومصادرها"** ويتألف من: **أولاً: أساطير الدائرة الطروادية** ويتناول الإشارات الأسطورية التي تناولها أريستوفانيس في مسرحياته، سواء بالتلميح، أو

التصريح والاقتباسات من الإلياذة أو الأوديسية، ومدى تأثيرها في النص المسرحي. ثم جاء القسم الآخر بعنوان **موضوعات أسطورية أخرى**، ويتناول الإشارات الأسطورية في المسرحيات، والتي لا تنتمي إلى الدوائر الملحمية أو المقتبسة من المسرحيات التراجيدية.

أما الفصل الثالث والأخير فقد جاء بعنوان: **"الحكايات الخرافية عند أريستوفانيس"** وينقسم إلى **أولاً: حكايات أيسوبوس الخرافية**: وقد تناولت فيه حكايات أيسوبوس الخرافية، التى أشار إليها أريستوفانيس في كوميدياته، وأهميتها والمغزى وراء ذكرها، ومدى تأثر المشاهدين بها. ثم جاء القسم الثاني تحت عنوان **حكايات خرافية أخرى:** وتناولت فيه حكايات خرافيه، من نوع آخر مثل حكايات سيباريس **(Σύβαρις)** وغيرها، وأهميتها في النص المسرحي، ومدى تأثيرها في المجتمع حينذاك .

وقد أنهيت دراستي بخاتمة، تناولت فيها أهم ما توصلت إليه الباحثة من نتائج، ومن ثم أتبعتها بقائمة من المصادر والمراجع الأجنبية والعربية، التي اعتمدت عليها الباحثة في البحث والدراسة.

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج التحليلي، والذي يعد أنسب المناهج لدراسة مسرحيات أريستوفانيس دراسة تحليلية تمكن الباحثة من الوصول إلى أفضل النتائج المرجوة.

واعتمدت الباحثة فى الدراسة على مصادر عدة، منها على سبيل المثال:

Aesop's Fables: (2008) , Translated by Laura Gibbs, Oxford World's Classics, Oxford University Press.

Aristophanes: (1992) Clouds, Frogs, Wasps, Lysistrata, Knights, Peace, Acharnians, Birds, Translated by Rogers, B.B., The Loeb Classical Library (L.C.L.), Harvard University press , London England.

Hesiod : (2006), The Theogony, Works and Days, Translated by Glenn W. Most, (L.C.L.), Cambridge,

MA: Harvard University Press, London England.

Homer : (2003), Iliad, Translated by A.T. Murray; William F.Wyatt, (L.C.L.), Cambridge, MA: Harvard University Press, London England.

…….. :(2015), Odyssey, Translated by George E. Dimok; A.T. Murray, (L.C.L.), Cambridge, MA: Harvard University Press, London England.

Virgil : (2000), The Aeneid, 2000), Aeneid, Translated by H. Rushton Fairclough; G.P. Goold, The Loeb Classical Library (L.C.L.), Harvard University press, London England.

ولقد واجهت الباحثة بعض الصعوبات أثناء إنجاز هذه الدراسة، ولعل أشدها صعوبة هو محاولة تقفى أثر الإشارات غير المباشرة، التي يستخدمها أريستوفانيس فى الأسطورة أو فى الحكاية الخرافية. إلى جانب إيجاد أكثر من نسخة للأسطورة، ومحاولة التوصل إلى النسخة التي يشير إليها أريستوفانيس تحديدًا داخل النص.

إن البحث في تحليل الأساطير ودلالاتها، وتوظيفها في الأعمال الأدبية، لاسيما مسرحيات أريستوفانيس، ليس بالأمر اليسير؛ فكم من معانٍ يمكن استنباطها عند قراءة أسطورة لبطل فقد عينه، أو تحول لمسخ أو شجرة! وكم من العلاقات التي يمكن الربط بينها وبين الأساطير المختلفة! وكم من دلالات يصعب التوصل إليها في ظل وجود النسخ المختلفة للأسطورة الواحدة! إضافة إلى ذلك، شكلت مسألة التصنيف إشكالية ضخمة، حيث يصعب معرفة القصة التي يطلق عليها "أسطورة"، وكذلك يصعب التمييز بين القصص الأسطورية، والقصص الخرافية، والأدب الشعبي.

الفصل التمهيدى

كوميديات أريستوفانيس

بين المعالجة ودِلالة العنـــــــــوان

الفصل التمهيدى

كوميديات أريستوفانيس بين المعالجة ودِلالة العنوان

ما الذى يمكن أن يقدّمه المفكر أو الكاتب العادي عندما تكون الظروف السياسية والاجتماعية والدينية منافية للعقل والمنطق؟ تتمثل الإجابة فى سبيلين لا ثالث لهما: إما أن يستسلم المفكر لضغوط تلك الظروف معلنًا قبوله للنظام بكل تجاوزاته، حتى أنه من الممكن أن يستغلها ليخدم أغراضه علنًا؛ وإما أن يقاوم كل تلك الظروف وتبعاتها، مستخدمًا قلمه وفكره كسلاح يقاوم به الظلم والفساد، وكوسيلة لنشر الوعى والتحريض على التغيير. وقد سلك أريستوفانيس **Ἀριστοφάνης** الطريق الثاني مستخدمًا كل وسائله وملكاته من الحس الفكاهي والكوميديا الهادفة، وعناصر المسرح الإغريقي، والأسطورة والحكايات الخرافية من أجل تحقيق غايته.

كانت الكوميديا القديمة مرآة عصرها، رغم نكاتها التقليدية وأسلوبها الكاريكاتيرى السافر؛ إذ كانت تصور ظروف العصر والمجتمع الذى نشأت فيه، فهى مستوحاة من مشاكل أثينا إبان الحروب البلوبونيسية، وخلف الشخصيات الماجنة، والأقنعة الكوميدية، والمواقف المضحكة، والمصطلح التقليدى المألوف، وتفنن الشاعر الفذ يكمن فى تقديمه صورة حية مرسومة بالألوان الطبيعية للوضع الأثينى، وهى صورة فريدة لم تتكرر فى أى زمان أو مكان [٢].

بدأت الكوميديا القديمة قبل منتصف القرن الخامس قبل الميلاد، ومع بداية الكوميديا القديمة مات أيسخولوس Αἰσχύλος (٥٢٥-٤٥٦ق.م)، مبتكر التراجيديا، وبدأ تكوين دائرة بريكليس Περικλῆς الأدبية، وشق السوفسطائيون طريقًا فكريًا ولغويًا جديدًا . وكانت أثينا تعيش مرحلة فكرية جديدة بلغت ذروتها بظهور سقراط Σωκράτης.

يأتي دور شاعرنا المتميز، ولنبدأ بإعطاء بعض المعلومات التعريفية بالشاعر، ولد أريستوفانيس أشهر شعراء الكوميديا الإغريقية القديمة عام ٤٤٦ ق. م تقريبا وتوفي عام ٣٨٦ق.م تقريبًا، يدعى والده " فيليبوس Φίλιππος "من قبيلة

---

[٢] أريستوفانيس، (١٩٨٧)، السحب ج١، ترجمة وتقديم أدبى: أحمد عتمان، ومراجعة وتقديم تاريخى: عبداللطيف أحمد على، الجزء الأول، من المسرح العالمى، الكويت، ص ٥٩ ومابعدها .

باندیون Πανδίων [٣]. وعندما بدأت الحروب البلوبونيسية وهو في الخامسة عشرة من عمره، لجأت أسرته إلى جزيرة أيجينا Αἴγινα ، ولكنه لم يستمر هناك، بل عاد إلى أثينا بعد فترة قصيرة [٤]، وكان والده يمتلك ضيعة في تلك الجزيرة، ومن هنا جاء اتهام بعض منافسيه له بأنه غير أثيني الأصل[٥].

يُروى أن أريستوفانيس كان له ثلاثة أبناء؛ هم أراروس Ἀραρώς، وكان كاتبًا كوميديًا أيضًا، وقد أعاد عرض بعض من مسرحيات والده بعد وفاته؛ والثاني هو فيليبوس، وكان كاتبًا أيضًا، أما الثالث فيدعى نيكوسترتوس Νικόστρατος أو فيليتايروس Φιλέταιρος [٦].

يُعد أريستوفانيس أهم شعراء الكوميديا في عصره، وهو عصر ازدهار الحضارة الإغريقية، ويعد هذا الشاعر عملاقًا تربع على عرش هذا الفن في أثينا منذ منتصف القرن الخامس قبل الميلاد وحتى قرب بداية القرن الرابع قبل الميلاد، حيث انتهى عصر دولة المدينة πόλις بعد أفول نجمها السياسي[٧] . ولقد ترك هذا الشاعر كنزًا عظيم القيمة تمثل في حوالى أربعين مسرحية كوميدية، وصل إلينا منها إحدى عشرة مسرحية كاملةً، وباقى المسرحيات لم يصلنا منها سوى مجموعة من الشذرات[٨].

ولقد ذاعت شهرة مسرحياته فى حياته وبعد وفاته، وأصبح اسمه المسيطر الوحيد على المسرح الإغريقى الكوميدى دون منازع، فصارت حظوته عند الجماهير لا تدانيها حظوة لما تميزت به أعماله من قدرة على جذب المتفرج عن طريق الأسلوب واللغة والحوار، مما رفعه إلى أعلى قمم التأثير المسرحى الكوميدى، فهو شاعر من أولئك الذين غلبت شهرة أعمالهم الأدبية على تاريخ حياتهم الشخصية، وقد كان ذا اتجاهات محافظة لا يميل إلى التجديد، ولهذا كان دائم الهجوم على سقراط ويوربيديس Εὐριπίδης (٤٨٠-٤٠٦ق.م) واتهامهما

---

[٣] أريستوفانيس، (٢٠١٢)، مسرحية الضفادع، ترجمة وتقديم: عبد المعطي شعراوي، المجلس الوطني للفنون والآداب، الطبعة الأولي، الكويت، ص ١٣.

[٤] عبد المعطي شعراوي، (١٩٩٩)، النقد الأدبي عند الإغريق والرومان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص٤٤.

[5] Norwood,G., (1931),Greek Comedy ,Methuen, pp.200-202.

[٦] أريستوفانيس، (٢٠١٢)، ص ١٧- ١٨.

[٧] سيد أحمد على الناصرى، (١٩٩٤)، الإغريق تاريخهم وحضارتهم من العصر الهيللادي حتى قيام إمبراطورية الأسكندر الأكبر، دار النهضة العربية، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، ص ٣١٥.

[8] Dover, K. J.,(1972), Aristophanic Comedy, London, p.1.